كلية : الآداب

القسم او الفرع : التاريخ

المرحلة: الرابعة

أستاذ المادة : أ.د أحمد صالح خليفة

اسم المادة باللغة العربية : تأريخ افريقيا

اسم المادة باللغة الإنكليزية : History of Africa

اسم المحاضرة الثانية باللغة العربية:الفتح الأوربي لأفريقيا

اسم المحاضرة الثانية باللغة الإنكليزية : European conquest of Africa

تبلغ مساحة قارة افريقيا في حدود ٣٠ مليون كم٢ – اما افريقيا جنوب الصحراء فتبلغ مساحتها في حدود ٢١ مليون كم ٢- وسواحلها تكاد تخلو من التعاريخ والخلجان واشباه الجزر.

أصول السكان : يمكن تسمية هذه القارة جنوب الصحراء باسم قارة الجنس الواحد فهي بحق القارة الزنجية السوداء فعلى الرغم من اتساع رقعتها وتنوع الظروف الطبيعية فيها من مكان لآخر وعلى الرغم من التأثير القوقازي - حامي كان أو سامي لاتزال محافظة على صفاتها الزنجية من بشرة سوداء او سمراء وشعر مفلفل او مجعد وهي من الصفات الزنجية الاصيلة اما الصفات الاخرى كطول القامة وشكل الانف والشفاة فقد تأثر بعض سكان الشمال والشرق بالحاميين والساميين الى حد ما يمكن تقسيم اهم العناصر الجنسية لجنوب الصحراء على النحو التالي :

١ - الزنوج الشماليون او السودانيون

٢ - الزنوج الجنوبيون - البانتو

٣- الزنوج الحاميون

٤- الاقزام

٥- البوشمن

٦- الهوتنتوف

٧- الحاميون

الغزو الأوربي لافريقيا :

اقتصرت علاقات اوربا بأفريقيا خلال العصر الوسيط على ساحلها الشمالي عدا محاولات قليلة قام بها الرومان لتهدئة السكان المناطق الشمالية من افريقيا . وجاءت الغزوات البربرية لأوربا فقضت على معالم الحضارة الرومانية و اسلمت اوربا الى عصرها الوسيط الذي عاشت من خلاله الشعوب الأوربية في بحر الجهل بسبب هذه العزلة التي فرضتها على نفسها حين انقسم – المجتمع الأوربي الى طبقاته الثلاث : الاشراف رجال الدين والعامة - وانصرف الاولون الى الحكم والحرب بينما انصرف الآخرون الى امور الدين - ورضي الآخرون ان يكونوا العمال الذين ارتبطوا بالارض يفلحونها من اجـ الطبقتين الأخيرتين.

ولكن قبل ان تنتهي القرون العشرة الاولى بعد الميلاد حتى ظهرت الى عالم الوجود هذه المدن الأوربية التي انصرف اهلها الى التجارة سواء في وسط القارة او جنوبها لاسيما وقد فتحت الحروب الصليبية باب الاتصال

بالشرق من جديد كما فتحته الدولة الاسلامية في الاندلس وسعت لان تحرر من سلطـــة الاشراف بعد ان جنت شيئاً من الثروة

اخذت سفن المدن الجنوبية مثل البندقية التي فتحت لها الحروب الصليبية الطريق الى الشرق ، وحصلت على كثير من الامتيازات من الامبراطور بازيل البيزنطي بل وسلحت سفنها من اجل مقاومة القرصان ـ تتردد من جديد على مدن الشاطئ الشمالي لنقل التوابل الى اسواق اوربا مما جعل اوربا تستعيد بعض ما كان لها من حضارة سابقة للغزو البربري وان اقتصر هذا النصيب على الاغنياء ـ واخذت موانيء مصر وبلاد المغرب تستقبل السفن الاوربية من. جديد تنقل منها واليها ما يتبادله الطرفان من مواد التجارة والتجارة الهندية تحملها المراكب الهندية الضخمة الى عدن اذ ينقلها التجار العرب الذين انبثوا من موانى اثيوبيا الشرقية بمراكبهم الصغيرة الى موانيء شرق افريقيا وموانيء.

ولكن قبل ان تنتهي القرون العشرة الاولى بعد الميلاد حتى ظهرت الى عالم الوجود هذه المدن الأوربية التي انصرف اهلها الى التجارة سواء في وسط القارة او جنوبها لاسيما وقد فتحت الحروب الصليبية باب الاتصال

بالشرق من جديد كما فتحته الدولة الاسلامية في الاندلس وسعت لان تحرر من سلطـــة الاشراف بعد ان جنت شيئاً من الثروة.

اخذت سفن المدن الجنوبية مثل البندقية التي فتحت لها الحروب الصليبية الطريق الى الشرق ، وحصلت على كثير من الامتيازات من الامبراطور بازيل البيزنطي بل وسلحت سفنها من اجل مقاومة القرصان ـ تتردد من جديد على مدن الشاطئ الشمالي لنقل التوابل الى اسواق اوربا مما جعل اوربا تستعيد بعض ما كان لها من حضارة سابقة للغزو البربري وان اقتصر هذا النصيب على الاغنياء ـ واخذت موانيء مصر وبلاد المغرب تستقبل السفن الاوربية من. جديد تنقل منها واليها ما يتبادله الطرفان من مواد التجارة والتجارة الهندية تحملها المراكب الهندية الضخمة الى عدن اذ ينقلها التجار العرب الذين انبثوا من موانى اثيوبيا الشرقية بمراكبهم الصغيرة الى موانيء شرق افريقيا وموانيء.

مصدر هذه الثروات والحكم بالاعدام على من يحاول كشفها . ولم يكن يصرح للتجار الافرنج بالملاحة في البحر الاحمر كما وضعت عليهم اقسى القيود عند التجول داخل البلاد، ولم يحدث هذا في مصر وحدها ـ بل في المغرب ايضاً اذ حرصت الحكومة على منع تجار الافرنج من ان يدخلوا

الى داخل البلاد وأصبحت اسعار التوابل في اوربا تزداد ارتفاعاً ولم يكن يضاهيها ما يبيعه التجار الاوربيون الى الشرق من بضائع فحصل عجز تجاري .. للاوربيين بخاصة الحصول على الذهب الذي كان ضرورياً للحصول على التوابل بدأ الاوربيون يفتشون عن مخرج لهذا الحصار وحاولوا الاتصال بحاكم الحبشة باعتباره مسيحياً - ففي سنة ١٤٣٢ أيام حكم السلطان يوسف بن برسباي قبض في مصر على تاجر فارسي يدعى نورالدين علي تبريزي اعترف ان اسحاق ملك اثيوبيا ارسله الى ملك الفرنجة يدعوه الى الانضمام اليـــه والتعاون معه بأن لغزو مصر من ناحية البحر في الوقت الذي تغزوها جيوش اثيوبيا من ناحية البر وقد سافر فعلاً من اثيوبيا الى اوربا عن طريق الصحراء وانه الآن في طريق عودته الى اثيوبيا ليحمل نتيجة هذا المسعى فحوكـــم

واعدم (٣) واصل الاوربيون جهودهم من اجل غزو الشرق وكسر احتكار المماليك للتجارة . هذا العامل الاقتصادي مع العامل الديني بنشر المسيحية في الشرق بدفع من البابوية - انطلق الأوربيون نحو افريقيا ولما كانت البرتغال أكثر الدول الاوربية تأثراً بالعجز التجاري بسبب احتكار المماليك للتجارة ولقربهم من الشرق وما عرفوه عن ثروته دفعهم الى ان يكونوا الرواد الأوائل في السفر الى افريقيا -- قام الملك جون الأول ملك البرتغال الذي أرتقـى العرش سنة ١٣٨٥ بتجهيز اسطول يتكون من ١٤٢ قطعة وفي ١٤١٥ سقطت.

وبقيت هذه المشروعات ولم تبدأ فرنسا في تخطيط مع سياسة التوسع البحري على قدر من الاهمية الا في عهد فرنسوا الاول. واتفق ركة كبيرة من الاهتمام بالاستكشافات مع نمو موانيء المحيط الاطلنطي في فرنسا وبدأت حركة خروج السفن الفرنسية لاستكشاف مابقي من امريكا والتعرف الى السواحل الافريقية والهند الشرقية.

ووصلت بعض السفن في ١٥٠٩ الى العالم الجديد وتبعتها اخرى في عام ١٥٢٤ ووصلت الى كندا . ودخلت فرنسا في نزاع مع البرتغال وبريطانيا على المستعمرات وفي حرب السبع سنوات بينها وبين انكلترا التي نشبت عام ١٧٥٦ وبعد توقيع معاهدة باريس في ١٠/٢/١٧٦٣ سلمت فرنسا لانكلترا كندا بكل متعلقاتها وعدة جزر من الانتيل والهند والسنغال و تلاشت المستعمرات الفرنسية على وجه التقريب اثر استيلاء البريطانيين عليها خلال الحروب النابليونية اذ لم تترك لها معاهدة باريس الموقعة سنـــة ١٨١٤ شيئاً سوى محطات تجارية متناثرة تجارية في العالم قليلة الاهمية ومنها المحطات الواقعة غرب افريقيا وبدأت فرنسا مع مطلع القرن التاسع عشر تحاول ان تبني لها . امبراطورية جديدة حين احتلت الجزائر سنة ١٨٣٠ ، ثم توقفت مجهوداتها الى حيـن وبخاصة بعد حروبها مع المانيا ، التي انتهت عام ١٨٧٠ استأنفتها بعد هذا التاريخ بغية التعويض عن فقد الالزاس واللورين أثر هذه الحرب . فأستولت على تونس وفرضت عليها حمايتها ثم أخذت توسع رقعة املاكها فـــي غرب افريقيا اذ كان لها بضعة مراكز على الساحل الغربي لافريقيا انشأتها جماعات من التجار الفرنسيين و

كانت فرنسا اكثر اتصالا بتجارها وشركاتها ، فكانت تشرف على اعمالهم وتعين لهم القناصل الذين كانوا يستعملون نفوذهم من اجل عقد مع الزعماء الوطنيين ورؤساء القبائل.